استيناف لبيان شان الظن وبطلانه وفيه دلالة على وجوب
العلم في الوصول وعدم جواز الاكتفاء بالتقليد ان الله عليم
بما يفعلون وعيد لهم على افعالهم القبيحة فيندرج تحتها
ما حكي عنهم من الاعراض عن البراهين القاطعة والاتباع
للظنون الفاسدة اندراجا اوليا وقرئ تفعلون بالالتفات
الى الخطاب تشديد للوعيد وما كان هذا القران شروع
في بيان ردهم للقران الكريم اثر بيان ردهم للادلة العقلية
المندرجة في تضاعيفه اي ما صح وما استقام ان يكون هذا
القران المشحون من فنون الهداية المستوجبة للاتباع التي
من جملتها هاتيك الحجج البينة الناطقة بحقية التوحيد وبطلان
الشرك ان يفترى من دون الله اي افتراء من الخلق اي
مفتري منهم سمي بالمصدر مبالغة ولكن تصديق الذي بين
يديه من الكتب الالهية المشهود على صدقها اي مصدقا
لها كيف لا وهو لكونه معجزا ودينا عبار عليها شاهد بصحتها
ونصب بانه خبر كان مفترا وقد جوز كونه علة لفعل محذوف
تقديره ولكن انزل الله تصديق الخ وقرئ بالرفع على تقدير المبتدا
اي ولكن هو تصديق الخ وتفصيل الكتاب عطف عليه نصبا
ورفعا اي وتفصيل ما كتب واثبت من الحقايق والشرايع لاريب
فيه خبر ثالث داخل في حكم الاستدراك منتفيا عنه الريب
او حال من الكتاب وان كان مضافا اليه فانه مفعول في المعنى
او استيناف لا محل له من الاعراب من رب العالمين خبر اخر
اي كائنا من رب العالمين او متعلق بتصديق او بتفصيل او
بالفعل المعلل بهما ولاريب فيه اعتراض كما في قولك زيد لاشك

فيه

فيه كريم او حال من الكتاب او الضمير في فيه ومساق الاية الكريمة
بعد المنع عن اتباع الظن لبيان ما يجب اتباعه ام يقولون
افتراه اي بل يقولون افتراه محمد عليه الصلاة والسلام
والهمزة لانكار الواقع واستبعاده قل تبكيتا لهم واظهارا لبطلان
مقالتهم الفاسدة ان كان الامر كما يقولون فاتوا بسورة من
مثله اي في البلاغة وحسن الصياغة وقوة المعنى على وجه
الافتراء فانكم مثلي في العربية والفصاحة واشد تمرنا في النظم
والمقال وقرئ سورة مثله على الاضافة اي بسورة كتاب
مثله وادعوا للمظاهرة والمعاونة من استطعتم دعاءه
والاستعانة به من الهتكم التي تزعمون انها عمدة لكم في المهمات
والملمات ومدار همكم الذي تلجئون الى ارباحهم في كل ما تاتون
وما تذرون من دون الله متعلق بادعوا ودون جار
مجرى اداة الاستثناء وقد مر تفصيله في قوله تعالى وادعوا شهداءكم
من دون الله اي ادعوا سواه تعالى من استطعتم من خلقه فانه
لا يقدر عليه احد او احراجه سبحانه وتعالى من حكم الدنيا
للتنصيص على براءتهم منه تعالى وكونهم في عدوة المضادة والمشا
قة
لا لبيان استبعاده تعالى بالقدرة على ما كلفوه فان ذلك مما يوهم
انهم لو دعوه تعالى اليه لاجابهم ان كنتم صادقين اي في اني
افتريته فان ذلك مستلزم لامكان الاتيان بمثله وهو ايضا
مستلزم لقدرتكم عليه والجواب محذوف لدلالة المذكور عليه
بل كذبوا بالم يحيطوا بعلمه اضراب وانتقال عن اظهار بطلان
ما قالوا في حق القران العظيم بالتحدي الى اظهاره ببيان
انه كلام ناشئ من جهلهم بشانه الجليل فما عبارة عن كله لا اعما

Copyright © King Saud University